السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ١٠



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص. ب. ١٩٩ — Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل — الثمن ٥ ملات — تل ابيب، يوم الاربعاء ٧ حزيران ١٩٣٩

كلمتنا

حول رد اللجنة العربية العليا

لسنا نريد تفنيد ما ورد فى رد اللجنة العربية العليا على الكتاب الابيض بتفاصيله لسببين: اولاً - لضيق المجال في هذه الجريدة؛ وثانياً لكون اليهود ايضاً يرفضون الكتاب الابيض رفضاً باتاً ولا يرون فيه اى اساس يمكنهم بمقتضاه التعاون مع الحكومة المنتدبة والعرب. على اننا نريد امراً واحداً هو اظهار سوء النية والتعامى اللذين يتضمنهما هذا الرد ازاء وجود اليهود فى فلسطين حقيقة راهنة. هذا مع عدم اخذنا فى الحساب ما لهم من الحقوق التاريخية فيها.

ما فتىء زعماء العرب الملتفين حول اللجنة العربية العليا يدعون الاقرار باليهود الموجودين فى البلاد، ويعربون عن استعدادهم لاعطاء الضمانات الكافية للاقلية اليهودية هنا دون الاعتراف بحقوقها السياسية الخاصة (وطن قومى). ولليهود ماض حافل بوعود من هذا النوع. وقد ضمنت جميع الدول المنتسبة لعصبة الامم حقوق الاقلية اليهودية فى الممالك الجديدة التي انشئت بعد الحرب العالمية. غير ان جميع هذه الوعود والضمانات لم تتحقق او انها نكثت بعد ان بدىء في تحقيقها مدة ما. هذا لان التعصب القومى الاعمى والمبادىء الرجعية السافلة قد تغلبت على امم كثيرة فى هذا العصر. وهذا ما ادى باليهود الى عدم الاعتماد على وعود زعماء العرب بشأن تقديم ضمانات بحفظ «حقوق الاقلية اليهودية»، فضلا عن كون وجود اليهود فى فلسطين مرتكزاً على اساس يختلف عنه فى سائر بلدان العالم.

ولكننا اذا سلمنا جدلاً بان اليهود قد اقاموا وزناً لوعود زعماء العرب بشأن تقديم الضمانات بحفظ حقوق «الاقلية»، كما عرض عليهم الكثيرون من اصدقائهم العرب النزهاء ذوى النيات الحسنة، فقد جاء رد اللجنة العربية العليا هذا ضربة قاسية على رؤوس هؤلاء العرب، مادام يعلن بكل صراحة ان للعرب الحق باعادة النظر فى امر اليهود الذين دخلوا البلاد بعد الحرب!! (كذا)

هذا ما يتعلق بوعد زعماء العرب بشأن «حقوق الاقلية اليهودية» فى فلسطين. انهم يعلنون نكثهم هذا الوعد اليوم، قبل ان يتسلموا خيطا واحداً من خيوط السلطة فى البلاد، وهم لا يحجمون عن التهديد العلني بطرد اليهود من فلسطين، ويعلقون هذا التهديد بشرط موافقة اليهود على تسليم زمام السلطة فى البلاد للعرب... وماذا عساهم يفعلون يا ترى في الغد، اذا اصبحت السلطة الفعلية فى ايديهم؟!

ان هذه المسألة ليست من الامور الهينة، وعلى جميع العرب ذوى النيات الحسنة والميول النزيهة اعارتها كل اهتمامهم، وادراك سبب معارضة اليهود منح الاستقلال فى فلسطين لهذه الاكثرية العربية. فان هذه الاكثرية التي تتزعمها اللجنة العربية العليا، لا تريد وضع حد للاضطرابات فى فلسطين، بل تريد بسط سلطتها ونفوذها على البلاد وتحويلها الى جحيم نازى لليهود المقيمين فيها.

ان رد اللجنة العربية العليا هذا فى مجمله يعد شهادة محزنة للزعماء العرب. ذلك لانه يشهد على ان هذه اللجنة لا تراعى مصلحة البلاد الحقيقية القاضية بالسكينة والهدوء، لانها انما تصدع بما يلقيه اليها جواسيس النازيين والفاشست من الاوامر، هؤلاء الجواسيس الذين يهم اسيادهم ان تظل البلاد التى تسيطر عليها انكلترا في حالة من الفوضى والاضطراب لا يستقر لها قرار. وهناك امر آخر يشهد به هذا الرد على ان هذه اللجنة العليا عبارة عن جماعة من الساسة طمس على قلوبهم، فاصبحوا وليس فى استطاعتهم الاتعاظ بالوقائع الراهنة والتجارب السابقة. ونعني بذلك استمرار الصهيونية فى اعمالها في فلسطين طيلة ٥٧ سنة بلا انقطاع او توقف، منها ٣٥ سنة فى عهد الاتراك الذين كانوا يعادونها، ثم نيف وثلاث سنوات ثورة دموية تدخلت فى خلالها الدول العربية وعاضدت مثيرى الثورة فى كسر عود الصهيونية والقضاء على مشاريعها واعمالها. وفى هذا كله عبرة للمعتبرين وعظة لاولى الالباب!..

غير ان رجال اللجنة العليا ليسوا ممن يتعظون ويعتبرون، لان مبادئهم واغراضهم الحزبية قد طمست على قلوبهم واعمت ابصارهم عن رؤية المأساة اليهودية العالمية المحزنة من جهة، وادراك القوة العظيمة الكامنة فى هذه المأساة، تلك القوة التي تدفع باليهود الى فلسطين بقوة قاهرة عليا، لا يستطيع اى انسان او اية قوة بشرية ايقافها.

...

حزب العمال البريطانى يرفض سياسة الكتاب الابيض

عقد حزب العمال البريطانى مؤتمره السنوى فى ساوثبورت واتخذ، بين سائر ما اتخذه من القرارات القرار التالى بشأن الكتاب الابيض لفلسطين:

ان المؤتمر يؤيد موقف كتلة العمال فى البرلمان البريطانى ضد السياسة الحكومية بشأن فلسطين. ويعلن المؤتمر ان الكتاب الابيض ينقض العهود الخطيرة التي يشتمل عليها تصريح بلفور وصك الانتداب، وذلك لانه يجعل اليهود اقلية دائمة، ويحيد عن مبدأ قوة الاستيعاب الاقتصادى الذى كان المقياس الوحيد لتعيين جدول الهجرة اليهودية الى فلسطين، ويعلق امر دخول اليهود الى هذا البلد بموافقة العرب، ويقيد مشاريع الاستيطان اليهودية فيه. ان في الكتاب الابيض شيئاً من الخضوع الاضافى للارهاب ومكافأة للارهابيين. انه يضطر جميع العوامل المتقدمة بين العرب واليهود الى التقهقر، ويفرض على الهجرة اليهودية قيوداً جديدة لا يمكن قبولها، في حين ان الاضطهادات العنصرية آخذة فى الاتساع والعالم آخذ فى الانقسام الى دول لا يسوغ لليهود البقاء فيها واخرى لاتسوغ لهم الهجرة اليها.

ويؤيد المؤتمر حزب العمال البريطانى فى تعضيده الادبى لانشاء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين، كما يعترف بالفائدة العظمى الناجمة لجمهور السكان العرب الفلسطينيين من الهجرة والعمران اليهوديين. وهو موقن بتوفر امكانيات التعاون المتزايد بين اليهود والعرب فى فلسطين ضمن نطاق سياسة الانتداب.

ولذا يحث المؤتمر الحكومة البريطانية على الغاء سياسة الكتاب الابيض، وفتح ابواب فلسطين ثانية امام الهجرة اليهودية على قدر قوة استيعابها الاقتصادى.

...

بيان مجلس الطائفة اليهودية فى القدس

تسلمت الصحف اليهودية يوم الجمعة الماضى من مجلس الطائفة اليهودية فى القدس البيان التالى:

«ان حوادث القتل والارهاب التي وقعت مؤخراً فى القدس قد هزت الجمهور والمؤسسات اليهودية القومية هزة عنيفة. نعم انه لم يتبين بان مقترفى هذه الاعمال يهود، ولكن المجلس يرى من واجبه العودة الى تذكير الجمهور بان موقف الهيئات اليهودية المسؤولة ينافى خطة اراقة دماء الابرياء ويستنكرها بشدة.

«وعليه يطالب مجلس الطائفة من كل يهودى الانصياع لتعليمات الهيئات المسؤولة فقط. فان طرق المعارضة لسياسة الكتاب الابيض تعينها هذه الهيئات القومية العليا، واوامر هذه الهيئات دون غيرها يجب على كل فرد من افراد اليهود اتباعها».

...

الامة اليهودية فى تيارات العصر

تشريد جديد من المانية النازية

تسلم ٤ آلاف من يهود بولونيا المقيمين فى المانيا امراً فجائياً من النازيين يلزمهم بترك المانيا حالاً. وعلى الاثر اصبحت منطقة الحدود الالمانية البولونية غاصة بمئات اللاجئين البائسين اليائسين. ولم يعلم بعد هل تتغاضى حكومة وارسو عن معاملة النازيين هذه لرعاياها، او هل ستسمح لهؤلاء بالدخول الى بولونيا.

...

وآخر من ايطاليا الفاشستية

اصدر البوليس الايطالى اوامره الى ٣٢٠٠ يهودى «غريب» بترك البلاد الايطالية بعضهم خلال اسبوعين والبعض الآخر خلال شهر واحد وحدث ان تخلف يهودى المانى عن ترك ايطاليا فى الميعاد المعين له لذلك لانه لم يحصل على اذن بدخول اي بلد آخر، فما كان من السلطات الايطالية الا انها ساقته محروسا حتى حدودها الشمالية واعادته الى الجحيم الالماني.

...

فلسطين في مرجل السياسة

بريطانيا والدول العربية في جبهة واحدة والحاج امين في جبهة اخرى

اصدر فخامة المندوب السامي امره في الاسبوع الماضي ببقاء الحاج امين افندي الحسيني خارج فلسطين . وقد سبق صدور هذا الامر تصريح مماثل له ادلى به وزير للمستعمرات في البرلمان البريطاني منذ مدة وجيزة . كما سبقت هذا وذاك تصريحات مماثلة في مناسبات مختلفة . وقد كان الناس يقابلون هذه التصريحات فيما مضى ببعض الارتياب . على ان الدلائل البادية في الايام الاخيرة تدل على كون هذه التصريحات حازمة لا نقض فيها ولا ابرام ، اي ان الحكومة البريطانية قد قررت نهائياً قطع دابر الحاج امين افندي الحسيني الى زمن طويل ان لم يكن الى الابد .

وتعليل ذلك ان الحاج امين وجماعته قد شذوا منذ امد بعيد عن الخط السياسي المقبول في الاوساط السياسية العربية قبل الحرب وبعدها، ونعني به خط التحالف مع انكلترا وفرنسا ، ذلك الخط الذي حافظ عليه الساسة العرب حتى ابان تشاحنهم مع هاتين الدولتين ، وشرعوا، اي الحاج امين وجماعته ، يغمزون بعيونهم الى اعداء هاتين الدولتين او احداهما مثل روسيا في الماضي ثم المانيا وايطاليا مؤخراً . ولقد شعر بالامر الساسة البريطانيون في الشرق العربي ولندن منذ البداية ولكنهم لم يعيروه كثير اهتمام . فاستغل الحاج امين تغاضيهم هذا عنه ومساعدتهم له على احتلال مركز هام في فلسطين، واستعان بذلك كله لكسب شهرة فائقة وموقف رفيع بين الطوائف العربية والاسلامية الكائنة ضمن نطاق النفوذ البريطاني الواسع الارجاء. وفي الحين ذاته كانت المفاوضات تدور بين وكلائه في لوزان وغيرها وبين وكلاء الحكومة الروسية .

ولقد شاع في حينه ان هذه المفاوضات لم تتكلل بالنجاح . ولكننا قد شهدنا بأم العين ذلك الوئام التام الذي ساد بين الحزب الشيوعي والحزب الحسيني السنين الطوال، الى ان انشق هذا الحزب، اي الحزب الشيوعي الفلسطيني، وتغيرت وجهة سياسة روسيا البلشفية الخارجية عامة . ومما لا شك فيه انه لو كانت روسيا معادية لبريطانيا عداء المانيا وايطاليا لها، لكانت علاقات الحاج امين ورجاله بروسيا البلشفية اليوم احسن منها بكثير مما هي عليه الآن .

بعد ذلك اصبحت صلات وكلاء الحاج امين وحزبه بوكلاء المانيا وايطاليا على احسن ما يرام . فان هاتين الدولتين ترغبان في الايقاع بانكلترا كلما سنحت لهما الفرصة قصد اضعافها والاستيلاء على ممتلكاتها . وقد خطب الحاج امين وحزبه ود هاتين الدولتين لان روح الدكتاتورية التي تجلت فيها ملائمة لميول رجال هذا الحزب، لانطباعهم على حب السلطة والاستبداد والتحكم في مقدرات العامة وشؤونهم؛ ولذا كانت الدكتاتورية الالمانية والنازية التي تمقت الديموقراطية وعامة الشعب منارة لهم . وقد تعاقد الحاج امين وحزبه مع وكلاء المانيا وايطاليا للاسباب التالية : — اولاً — بغية الاستعانة باعداء بريطانيا للضغط عليها وحملها على تلبية طلباتهم ؛ ثانياً — ميلهم الى المبادىء الدكتاتورية ؛ ثالثاً — اعتقادهم بان النصر سيكون حليف الهتلرية والفاشستية. ومن البديهي ان هذا التعاقد، وان كان سرياً غير رسمي ، لا يختلف عن سائر الاتفاقات، لانه يربط الحاج امين وحزبه بقيود وشروط لا يمكنهم التملص منها متى شاءوا وشاءت اهواؤهم. وهكذا اصبحوا مرتبطين بوكلاء المانيا وايطاليا بروابط لا يمكنهم فك عراها . وهذه الروابط هي التي تغلق في وجه هذا الحزب طريق الارتداد الى جانب بريطانيا العظمى .

وقد تغاضى الساسة البريطانيون عن هذه الصلات كما تغاضوا قبلا عن صلات الحاج امين بروسيا ، الى ان تحرجت الحال واتسع الخرق على الراتق، ولم يعد في الوسع الاسترسال في التغاضي . فلم تنصرم سنة ١٩٣٧ حتى رأت الحكومة البريطانية نفسها مضطرة نهائياً الى اتخاذ التدابير اللازمة ضد الحاج امين ورجال حزبه . على ان « الزعل » او الجفاء بين الحكومة البريطانية والحاج وحزبه لم يكن في بدايته صارماً تاماً ، لان بعض الساسة البريطانيين في الشرق العربي ولندن لم يكونوا يعتقدون بان ايدي الحاج امين مغلولة بصداقته لالمانيا وايطاليا الى درجة لا يمكن معها فك عرى هذه الروابط والتراضي معه نهائياً باية صورة كانت . والحاج امين نفسه لم يتظاهر قط بانه مقيد بصداقته هذه الى هذه الدرجة، لكيلا يخسر عطف الدول العربية عليه ، اذ ان هذه الدول تعتمد في كيانها على صداقة بريطانيا العظمى وترى في المانيا وايطاليا عدوتين لدودتين تريدان ابتلاعها في اول فرصة سانحة . وهكذا ظلت الحال على هذا المنوال من التلاعب حتى مفاوضات لندن وما سبقها ولحقها من مفاوضات في القاهرة .

ومن المعلوم ان هذه المفاوضات كانت اكبر وآخر محاولة قام بها الساسة الانكليز للتفاهم مع الحاج امين وحزبه توصلا لازالة الضغائن واعطائه الترضية التامة، وعقد الهدنة والمصالحة على نمط اقامة «حفلة عرس» باهرة تنشرح فيها صدور الفريقين وكافة المدعوين العرب من مصر والعراق وسائر الاقطار العربية. ولكن رجال الحاج امين اظهروا في هذه المفاوضات من التطرف والعناد ما اقنع الجميع بان التسوية معهم ضرب من المحال، لا لان الحاج امين ورجاله لا يرضيهم الا ان تكون فلسطين عربية مستقلة فقط، بل لان اصحابهم الالمان والطليان لا يرضون الا باحد امرين: اما ان تكون فلسطين دائمة الاضطراب لكي يسهل عليهم الاصطياد في الماء العكر، واما ان تكون مستقلة عن النفوذ البريطاني خاضعة لسلطة صديقهم الحاج امين لكي يتمكنوا من نشر لواء نفوذهم عليها.

ولذلك لم يحظ الحاج امين وحزبه من الدول العربية بتأييد فعلي حقيقي بعد رفضه الكتاب الابيض لان هذه الدول التي تسير مع بريطانيا العظمى جنباً الى جنب قد اقتنعت نهائياً بان الحاج امين انما يسير على خط المعارضة والعداء لهذا الخط. اما خطر الحرب الداهم الذي يجعل مصر الآن تقوم باستعدادات محسوسة ملموسة لمحاربة ايطاليا بمساعدة القوات البريطانية، وتحمل حتى اليمن على خطب ود لندن وباريز درءاً للخطر الايطالي عنها، وتحث تركيا زعيمة التحالف الآسيوي (العراق وايران وافغانستان) على التحالف مع الدول الديموقراطية لحماية الشرق الادنى من الاعتداء الايطالي الالماني عليه، ان هذا الخطر الداهم هو الذي اظهر التناقض التام بين سياسة الدول العربية وسياسة الحاج امين ورجاله، فجعل هذه الدول والعالم العربي كله في صف واحد الى جانب انكلترا، وجعل الحاج امين واتباعه في الصف المقابل الى جانب ايطاليا والمانيا عدوتي العالم العربي اللدودتين.

وما دام الامر كذلك فان الدول العربية لن تؤيد الحاج امين واتباعه، والحكومة البريطانية تجد كل الجد في اخذه بالحزم والشدة، سيما وقد زاد اطمئنانها الى سلامة الشرق الادنى بانضمام تركيا الى الحلف الديموقراطي.

قد يقول قائل ان انكلترا التي سبق لها

(البقية في الصفحة ٤)

في فلسطين المعمرة

السياسة العقيمة تعرقل انفراج الازمة الاقتصادية

نشرت مجلة «فلسطين والشرق الاوسط» التي تصدر في تل ابيب بالانكليزية ، مقالاً ضافياً عن التقلبات الاقتصادية في فلسطين خلال الاشهر الاخيرة والعثرات التي تعتور هذه الاقتصاديات من جراء سياسة التضييق التي اتبعتها الحكومة المنتدبة. ويدعم الادون د. هوروفيتش كاتب ذلك المقال — وهو من اكابر الاختصاصيين في الشؤون الاقتصادية في فلسطين — اقواله بالارقام الرسمية ، او يستشهد بتقارير اللجان الرسمية والاختصاصيين من ذوي الصيت العالمي مثل السر جون هوب سيمبسون، المعروف في فلسطين ايضاً .

ويشير الكاتب في مقاله هذا الى انه في الثلاثة الاشهر الاولى من هذه السنة طرأ تغيير هام على اقتصاديات فلسطين بالاتجاه نحو الصعود بينما كان اتجاهها خلال سنتي ١٩٣٧ — ١٩٣٨ نحو النزول والتدهور . يدل على هذا التغيير الاموال التي اودعت في بنوك فلسطين حيث كانت كما يلي :

في اول سنة ١٩٣٧ — ١٧،٠٠٠،٠٠٠ ج. ف.
» » ١٩٣٨ — ١٦،٣٠٠،٠٠٠ ج.ف.
» » ١٩٣٩ — ١٨،٥٠٠،٠٠٠ ج.ف.

وكانت النقود المتداولة في البلاد كما يأتي:—

في اول سنة ١٩٣٨ — ٤،٩٠٠،٠٠٠ ج .ف.
» » ١٩٣٩ — ٥،٨٠٠،٠٠٠ ج.ف.

وكان عدد الكمبيالات التي لم تدفع في الاربع المدن الرئيسية وهي: حيفا ، تل ابيب، يافا، القدس في الثلث الاخير لسنة ١٩٣٧ — ٢١٠٧ قطعة، فهبط عددها في الثلث الاخير لسنة ١٩٣٨ الى ١٥٢٨ كمبيالة فقط.

وكان عدد المحركات الكهربائية الجديدة التي اخذت تستعملها المصانع الكائنة في المنطقة الجنوبية في الثلث الاول لسنة ١٩٣٨ — ٨٥ محركا فقط ، فاصبح في المدة نفسها من عام ١٩٣٩ — ١٨٧ محركا .

وفوق هذا، فان هناك ازدياد في منتوج ٣٩ من المصانع الفلسطينية الهامة يتراوح بين ١٠ و ٢٥ في المئة . كما ازداد ايضاً انتاج البيض وبيعه من ٧ ملايين الى اكثر من ٩ ملايين بيضه . وقد اسفر موسم الاثمار الحمضية عن نتائج خير مما كان في الحسبان من قبل .

واخيراً قد اخذت تعود حركة البناء في تل ابيب الى العمل ، حيث كانت مساحة الغرف التي بدىء بناؤها في الثلث الاول من سنة ١٩٣٨ ٢٣ الف متر مربع فبلغت في المدة نفسها من سنة ١٩٣٩ — ٣٠ الف متر مربع .

اما التعليل الحقيقي لهذا الاتجاه الى الصعود فهو نشاط الاهلين في فلسطين على رغم الاضطرابات دون شك ، ولكن الباعث الاكبر على ذلك النمو هو زيادة الهجرة اليهودية الى البلاد في الثلث الاول من هذه السنة . حيث كان عدد القادمين في تلك الفترة من سنة ١٩٣٨ — ٢٨٢٥ مهاجراً فبلغ عددهم في مثل تلك المدة من سنة ١٩٣٩ — ٦٣٦٦ مهاجراً.

واذا كان بين المهاجرين في السنة السابقة ٣٥٨ من اصحاب رؤوس الاموال ، فقد بلغ عددهم هذه السنة ٧٨٨ .

ومما يدل على هذا التحسن عرض ٦٧٣ مشروعا جديداً على دائرة الاستعلامات الصناعية التابعة للوكالة اليهودية في الستة الاشهر الاخيرة لابداء رأيها فيها ، قدمها يهود من النمسا وتشكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا ويوغوسلافيا الخ وقد انشىء في هذه الفترة فعلا ٣٨ مصنعاً جديداً.

ويقول كاتب هذا المقال ، بانه لا يعرف احد ماذا عساه يحدث في المستقبل القريب اذا تعنتت الحكومة في تنفيذ سياستها الجديدة واستمر الاضطراب في البلاد . غير انه من الواضح ان سياسة التضييق والضغط على الهجرة لا تساعد انماء البلاد وازدهارها، بل بالعكس. ولو اعطيت الفرصة لهذا الاتجاه الجديد بالاستمرار في التقدم، لتحسنت الحالة الاقتصادية العامة في البلاد في اقرب آن ، وفرجت عن البلاد ضائقتها .

• • •

عن الصحافة العبرية

من المسؤول عن هذه الدماء ؟

امامنا البلاغ الرسمي لحكومة فلسطين عن حوادث البلاد يوم ٣٠ ايار يقول: «فى ساعة مبكرة من صباح اليوم دخل جماعة من الاشخاص المجهولين الذين وصفهم الشهود بانهم كانوا يلبسون الملابس الاوروبية ويتكلمون اللغة العبرية، الى بعض البيوت فى قرية بيار عدس فى قضاء يافا فقتلوا رجلا واربع نساء وجرحوا ثلاثة رجال آخرين وطفلة». وقد نشرت الصحف على اثر هذا الحادث انه القى القبض على بعض الشبان اليهود فى القرى اليهودية المجاورة لمكان الحادث.

ونحن لسنا نعرف من هم هؤلاء القتلة سافكى هذه الدماء البريئة بالضبط. انه على نور جميع ما اقترفه الارهابيون العرب فى هذه البلاد باسم الثورة العربية الوطنية على زعمهم، من فظائع القتل الشنيع وسفك الدماء المريع — وها هى فظائع قتلهم الشيوخ والنساء والاطفال في طبريا وكبعت عادا وغبتون لا تزال ماثلة امام اعيننا — وعلى نور مانعرفه من كثرة انتشار الايدى الاثيمة التي يحركها رسل النازيين وغيرهم فى هذه البلاد بغية العبث فى الامن وتوتير العلاقات بين اليهود والعرب خاصة؛ اننا على نور ذلك كله لا نرى مجالا للجزم بان القتلة المجرمين فى بيار عدس كانوا يهوداً حقيقيين غير متنكرين. على اننا لو فرضنا جدلاً بان جماعة من الشبان اليهود هم الذين اقترفوا هذا المنكر فى بيار عدس لوجب علينا ان نفند امرهم بكل جد وهمة لتعيين المسؤول ادبياً وسياسياً عنه. هذا مع ترك تعيين المسؤول شخصياً للبوليس والقضاء.

فعلى عاتق من تقع المسؤولية الادبية السياسية عن هذا العمل المنكر؟

يعرف الجميع ان يهود فلسطين قد اعربوا مراراً وتكراراً عن استنكارهم واشمئزازهم من اعمال الارهاب وقتل الابرياء من عرب ويهود على السواء، وان كان ذلك على سبيل الانتقام ونتيجة للتحدى الدائم. ولم تغير المؤسسات اليهودية المسؤولة موقفها هذا بعد صدور الكتاب الابيض ايضاً على رغم كون هذا الكتاب مثيراً لاشد عواطف الاستياء عند اليهود. اما كنه هذا الموقف وجوهره فهو ادبى من جهة، وسياسى عملي من جهة اخرى. ان الصهيونية تريد ان تكون غايتها ووسائلها نزيهة عن كل شائبة. ذلك لانها لا تعتقد بالمثل الطالح القائل بان الغاية تبرر الوسيلة. فاذا قدر لليهود ان يسفكوا دماء فى فلسطين، فذلك يكون فى الدفاع عن الهجرة والنفس والعمران فقط، نقول: فى الدفاع فقط وليس في الاعتداء على الغير او الاندفاع بعواطف الانتقام والثأر الجنونية فقط.

ان مبدأ اليهود فى هذا الشأن كان ولم يزل التمسك الشديد بكلمة سيدنا موسى الخامسة: «لا تقتل!» ومهما وقع من الحوادث المثيرة للعواطف، فان الشعب اليهودى لن يحيد عن هذه الوصية الادبية التي تعد دعامة من اكبر دعائم التقدم الانسانى وكيان المجتمع البشرى.

ويستدل من ذلك ان مسؤولية هذه الدماء المسفوكة لا تقع على رأس الشعب اليهودى.

فمن هو المسؤول عن هذه الدماء؟

ليس هناك من يتردد، ويا للأسف، فى الاجابة عن هذا السؤال: ان سياسة الحكومة البريطانية هى المسؤولة عن هذه الدماء. هذا لان فحوى هذه السياسة المشمول في الكتاب الابيض الاخير — هو مكافأة الارهابيين العرب على جميع ما قاموا به من اعمال الارهاب فى مدة ثلاث سنوات بتلبية طلباتهم بشأن الهجرة اليهودية وبيع الاراضى الخ. وقد اعلنت الحكومة البريطانية فى الكتاب الابيض صراحة ان الاضطرابات الطويلة، اى اعمال الارهاب، كانت من العوامل التى دفعتها الى اصدار هذا الكتاب.

ولذا كان الاستنتاج البسيط من هذه السياسة ان العرب الذين يتوسلون بالارهاب قد حصلوا على مكافأة من الحكومة البريطانية، بينما اليهود الذين يتمسكون بقاعدة ضبط النفس يعاقبون من تلك الحكومة بالغاء وعد بلفور وحق اليهود فى الهجرة الى فلسطين. هكذا يفهم العالم باسره سياسة الحكومة الجديدة. فاي تأثير يكون للهيئات اليهودية المسؤولة، المنادية بالاستمرار على ضبط النفس حتى النهاية، اي تأثير يكون لها من الآن وصاعداً على الشبيبة اليهودية؟ وهل يستغرب بعد ذلك كله ان يوجد عدد من الشبان اليهود الذين يستنتجون من الدرس البديع الذى القته عليهم الحكومة البريطانية بسياستها «الصالحة، المعقولة» نتيجة واحدة هي ان على اليهود التوسل بالارهاب لكى تكافئهم الحكومة البريطانية كما كافأت الارهابيين العرب؟

على ان هذا الاستنتاج يعارضه كل يهودى مسؤول. كما ان كل يهودى يستنكر عملا وحشياً كالاغتيالات فى بيار عدس. واذا كان الاشتباه باليهود يستند الى حقيقة، فليس من يأسف لهذه الفاجعة اكثر من اليهود انفسهم. غير انهم لا يشكون فى ان المسؤولية الرئيسية، اي الادبية السياسية، عن هذا العمل تقع على سياسة الحكومة البريطانية فى فلسطين. اذ ان هذه السياسة هى المسؤولة قبل كل شيء آخر عن تشويه نفوس هؤلاء الشبان الذين اقتنعوا بان الارهابيين العرب نالوا المكافأة عن ارهابهم، بينما معارضو الارهاب المتمسكون بضبط النفس قد عوقبوا عقاباً صارماً...

هكذا تهز السياسة البريطانية العقيمة البلاد وسكانها هزات عنيفة بدل ان تأتيها بالسلم والهدوء، والراحة والطمأنينة التي ينشدها اليهود والاكثرية الساحقة من العرب ايضاً فى هذه البلاد المنكودة.

(دابار) ٣٩/٦/٤ — ا. لينشتين

فكاهات سياسية

مغارة الاسد

الاسد البريطانى مشيراً الى باب مغارته: قدامكم الف سكة لدخول المخبأ الامين.

الامم الصغيرة: صحيح السكك كثيرة للدخول.. لكن مش شايفين ولا سكة واحدة للخروج !...

«روز اليوسف»

...

المانيا تطلب قرضاً من انكلترا

مورغنتاو الانكليزى: واي ضمانات تقدمونها لنا لقاء القرض الذى تطلبونه؟

شاخت الالمانى: اننا نقدم لكم ضمانات قوية: لدينا الكنوز الطبيعية تحت الارض، وزعيمنا هتلر فوق الجميع.

مورغنتاو: لو كان فى استطاعتك ان تقلب الامور لاعطيناكم القرض بسرور.

اعضاء اللجنة الملكية يقولون:

دولة اتحادية — احسن حل

نشرت «تايمس» فى احد اعدادها رسالة لاربعة اعضاء لجنة بيل وهم السير رومبولد، والمستر كارتر، والمستر موريس، والاستاذ كوبلاند (وقد توفى باقى اعضائها مؤخراً) عاد اصحابها فيها الى اقتراح اللجنة بشأن حل مشكلة فلسطين بانشاء دولة اتحادية. والى القراء ترجمة هذه الرسالة بنصها الكامل.

حضرة صاحب «تايمس» الغراء.

سيدى — لما كان الكتاب الابيض يشير الى ان اللجنة الملكية لفلسطين قد عارضت فى جعل فلسطين دولة يهودية على رغم ارادة سكانها العرب، فاننا نرى من الضرورى احاطة قراء جريدتكم علماً بان اللجنة نفسها قد عارضت ايضاً بذات الشدة جعل فلسطين دولة عربية على رغم ارادة اليهود

ومن المفهوم ان ذلك ليس فى نية الحكومة ايضاً اجراؤه لاننا حتى لو فرضنا ان فى الوسع ارغام اليهود على الخضوع لسلطة العرب الوطنيين المتطرفين، لكان الامر في حد ذاته مما لا يقبله العقل. ولذا صرح الكتاب الابيض بان الدولة المستقلة التي يعنيها سوف لا تنشأ بدون تعضيد اليهود. ولكن هل يحتمل توقع هذا التعضيد؟ ان الجواب على هذا السؤال، وكذلك المخرج من هذا المأزق الخطير الحالى، موجودان فيما نقدمه الآن من اقتراح بوجوب انشاء هذه الدولة بالشكل الملائم. ولقد ترك الكتاب الابيض باب البحث بشكل هذه الدولة مفتوحاً عن حكمة ودراية، وعندنا ان الامر كله متعلق بهذا الشكل. فاذا انشئت بشكل دولة موحدة واحدة يغدو من الصعب توقع تعاون اليهود، للاسباب التالية:

ا — ان اكثر الوطنيين العرب المتطرفين فى فلسطين لم يكتموا عداءهم الشديد للوطن القومى قط. وهذا الموقف الرجعي المعادى الذى وقفه الحاج امين واتباعه امام اللجنة الملكية مسجل الى الابد فى تقرير اللجنة صفحة ١٤١.

ب — ان فى الدولة الموحدة التي يكون فيها عربيان اثنان مقابل يهودى واحد لا يمكن صد العرب فيها عن ان يصبحوا ذوي السلطة فى الواقع مهما توسل الى ذلك باية بدعة قانونية كانت.

ج — ان ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين يجعل اليهود اقلية دائمة (والتخلص من هذه الحالة هو جوهر الصهيونية) الا اذا افلحوا باعجوبة فى اقناع العرب بالموافقة على استمرار الهجرة.

ان اليهود والعرب فى الحال الحاضر بعيدون عن بعضهم البعض الى درجة لا يشعرون معها بانهم رعايا دولة واحدة تربطهم معاً غايات ومصالح مشتركة. وليس فى الوسع تقريب هذا البعد بسهولة او عاجلا. ومجرد استعمال لقب «فلسطيني» فقط بدل «يهودى فلسطينى» و«عربي فلسطيني» لا يسد هذا الفراغ. وهذا الفراغ لا يسد الا متى زال عن هذين الشعبين خوفهما من تسلط احدهما على الآخر. اما الاقتراح القائل بتأليف دولة موحدة مع ايقاف الهجرة فليس من شأنه ان يزيل هذه المخاوف، بل ينقلها من قلوب العرب الى قلوب اليهود.

ولحسن الحظ ليس فى الكتاب الابيض ما يشير الى وجوب حل المشكلة طبقاً لمبدأ الوحدة الفردية التي لا تتجزأ. اما الحل الاتحادى (اى المؤلف ليس من وحدة فردية بل من اجزاء متحدة) فلم يذكر فى الكتاب الابيض، ولكنه لم يخرج عن حيز الحل. ولذا فاننا نعرب عن تأييدنا القلبى التام لاقتراح جريدتكم فى آخر مقالكم الصادر بتاريخ ١٨ ايار بوجوب اتخاذ الحل الاتحادى بعين الاعتبار التام.

نعم اننا نعتقد (وذلك للاسباب المذكورة فى تقرير لجنة بيل فصل ٢١) بان تأليف دولة اتحادية لا يحل المشكلة حلا نهائيا اذا بقى محصوراً فى فلسطين وحدها. على ان تقسيم فلسطين الى مقاطعات يهودية واخرى عربية من شأنه ان يخفف حرج الموقف كثيراً...

ان هذا الحل ينطوى على امكان المصالحة والاتفاق الشريفين بين اولئك اليهود والعرب الذين لا يدعون بان انصاف الشعب الواحد ينجم عن عدم انصاف الشعب الآخر دون غيره. ذلك ان الدولة الاتحادية تمنح اليهود حرية العمل في وطنهم القومى شأن الكنديين الفرنسيين في مدينة كويبك. كما انها تمنح العرب ذات الحرية والامان. ولقد كان اعتقادنا الدائم بان الطريقة المثلى للمحافظة على حقوق العرب تقييد هجرة اليهود ضمن حدود محلية معينة لا ضمن حدود عددية معينة... اجل ان الحل الاتحادى هو الحل العادل، وعندنا اننا اذا قبلناه وتمسكنا به، لأيدنا فى ذلك انصار القضية اليهودية وانصار القضية العربية ايضا لا فى الاقطار العربية والاسلامية فقط، بل وفى العالم الاوروبى والاميركى ايضاً.

...

قصة الاسبوع

قضيـــة اسـنان

(للـكاتب الروســى — ميخائيل زشجنكو)

اشتهر الكاتب الروسى زشجنكو بقصصه الانتقادية الهزلية المقتبسة عن شؤون العامة وانظمة الحياة الجديدة فى روسيا . والناس هناك مشتركون كافة فى مؤسسات طبية حكومية، شأن صناديق المرضى للعمال فى جميع البلدان المتمدنة. وهذه المؤســسات نوع من مؤسسات التأمين الصحية المكلفة بمعالجة مشتركيها لقاء بدل اشــتراك شهرى يدفعونه اليها بانتظام.

أخذت اسنان صاحبنا ايكورج تزعجه منذ مدة . انها اخذت تتساقط لسبب من الاسباب .

مما لا ريب فيه ان للزمن شأناً في ذلك . فالسنون تمضى ، والهيكل البدني يصير الى الانحطاط ، والعظام تهن ، والاسنان تتحطم ثم تسقط ...

خلاصة القول ان ايفان ايكورج، القاطن احدى غرف منزلنا منذ سنة او اكثر ، اخـذ يفقد اسنانه ، الواحد بعد الاخرى .

صحيح ان احدى اسنانه «طــارت» في اثناء احدى المناقشات العنيفة . على ان بقية اسنانه اخذت تتساقط من تلقاء نفسها، دون ان تنتظر الحوادث كي« تطيرها »، فقد اخذت تتحطم تحت تأثير مضغه الطعام، وتتكسر عندما يحادث بعض الناس عن مستوى الاجور ، او انها تساقطت عفواً دون ان يرى ذلك احد... انه لامر عجيب !... هكذا فقد ايكورج ستاً من اسنانه فى مدة وجيزة...

على ان صاحبنا لم يكن ليقلق على هـــذا الامر كثيراً او قليلا . انه لم يكن يخشى البقاء اهتما بدون اسنان. لانه كان مؤمناً في صندوق المرضى المكلف ضمنا بتعويضه اسنانه كلمــا اضطرته الحاجة الى ذلك . ولذا كان الامر يسبب لصاحبنا ايكورج بعض الارتياح بدل ان يزعجه . ولطالما كنت تسمعه يقول :

لست ابخل باسنانى ابداً . ان فى وسعى تعريضها جميعا لكل من تحدثه نفسه «بتطيرها» . لست اسمح لاحد بضربى على انفى او اي مكان آخر من وجهى . اما اسنانى فلست ابالى بها البتة... انها لا تهمنى !... نحن المؤمنون المشتركون فى صندوق المرضى آمنون من هذه الوجهة.

وهكذا بعد ان فقد صاحبنا ايكورج ستاً من اسنانه فقط ، عزم على الذهـاب الى عيادة صندوق المرضى لمعالجتها بصــورة اساسية . وهذا ما دعاه الى اخـذ شهادات اشتراكه معه .

استقبله موظفو مستوصــف الاسنان بالترحاب قائلين :

— من البديهى ان فى مقدورنا ان نهيء لك اسناناً مستعارة. ولـكن أنظمتنا تتطلب ان لا يقل عدد الاسنان المفقودة عن ثمان . فاذا فقدت اكثر من ذلك، فلحسن حظك ، وسوء حظنا نحن . اما اذا كان ما فقدته اقل من ثماني اسنان ، فليس في استطاعتنا مساعدتك فى شيء لان المستوصف ليس ملزماً بتضييع الوقت فى امور تافهة . هذه هى الانظمة فيما يتعلق بالمشتركين المؤمنين .

— لقد فقدت ست اسنان فقط .

— نأسف جداً لعدم استطاعتنا مد يد المساعدة اليك بشيء ما ، ايهـا الرفيق العزيز . عليك الانتظار الى ان تفقد ثمانى اسنان .

غضب ايكورج لذلك غضباً شديداً واخذ يصيح : لست ادرى ، هل تريدون منى ان « اطير » سنين اخريين من اسنانى بالمطرقة ؟

— لا حاجة الى « تطـيير » سن من اسنانك، اذ لا يحسن بك ان تتداخل بمجريات الطبيعة نفسها. عليك الانتظار. فاذا كنت حسن الحظ تساقطت اثنتان او ثلاث من اسنانك من تلقاء نفسها .

عاد ايكورج من المستوصف الى الدار وهو يرغى ويزبد . انه كان واثقـاً من امر اصلاح اسنانه ومعالجتها ، اما الآن فقد ارتبكت امـوره وتعقدت بصـــورة فجائية لم يكن يتوقعها قط .

بعد ذلك وطن نفسه على الانتظـار الى ان يتساقط من اسنانه التعسة تتمة المطـــلوب ورصيد الحساب...

سقطت احدى اسنانه العالقة باسرع ممـا كان ينتظر . واخذ ايكورج يلاعب ثانية ردحاً من الزمن، ثم حاول مرة صقلها بمبرد خشابى ، وبطبيعة الحال تخلخلت ومـا لبثت ان سقطت هى ايضا .

هرول ايكورج الى مستوصف الاسنان وابتدر من في المستوصف قائلا :

— والآن ، كل شيء مطابق للانظمة . ثمانى اسنان مفقودة !

— حسناً جداً، الآن يمكننا الاعتناء بك. ولـكن هــل كانت اســنانك الثمانى المفقودة متجاورة فى صف واحـد ؟ او ماذا ؟. فاذا لم تكن كذلك فلا تسمح لنا الانظمة بعمل شيء ما. لانه ليس في وسعنا ان نعالج الاسنان اذا كانت متفرقة . لا بد انك تفهم ذلك دون شك . لان الاسنان متى تساقطت من مواضع مختلفة فان صاحبها لا يفقد بذلك امـكانية المضغ.

— انها ليست متراصة فى صف واحد...

— نأسف جداً لعدم استطاعتنا اعانتك بشــىء .

لم يدر ايكورج التعس ماذا عساه يجيب على ذلك بل أصر البقية الباقية من اسنانه بعضها ببعض لفرط غيظه وترك المستوصف وسار لا يلوى على شيء...

لله كيف انقلبت الامور رأساً على عقب بهذه الصورة الفجــائية ! فلقد عاش هادئاً مطمئناً من امر اسـنانه ومستقبلها والآن تحطمت آماله تحطم الزجاج ...

منذ ذلك الحين غير ايكورج برنامج حياته من اوله الى آخره، حيث اخـذ يعيش عيشة هادئة ، ويتحاشى الاشتراك فى المناقشات خشية ان يكلفه الامر احدى اسنانه ، ويتناول الاغذية السائلة فقـط ، وينظف البقية الباقية من اسنانه بالفرشاة ثلاث مرات يومياً ...

• • •

في عـــالم السياســـه

سير المفاوضات بين موسكو ولندن

لم يقع فى الاسبوع الاخير حادث جـديد هام فى السياسة العالمية، سوى ظهور مصاعب لم تكن منظورة قبلا فى سير المفاوضات بين انكلـترا وروسيا. ومصـدر هـذه المصاعب نفساني اكثر منه فعلي، ونعني بذلك انها نتيجة العلاقات الجافية التي سادت بين انكلترا المحافظة وروسيا الشيوعية فى الماضى، كما انهـــا نتيجة مباشرة لعدم وثوق روسيا من سياسة حكومة تشمبرلن المتذبذبة الجبانة ازاء هتلر وموسوليني. ولذلك لا توافق روسيا على اقتراحات انكلترا بشأن نص المعاهدة العسكرية الحالى بين الدولتين، بل تطالب من انكلترا بضمانات شاملة واسعة لتنفيذ السياسة الجديدة فى اوربا، التي من شأنها وضع حد نهائى لتوسع النازيين والفاشست وطمعهم فى التسلط على العالم. وتطلب روسيا ان تضم المعاهدة جميـع الدول الصغيرة الواقعة على حدود روسيا الشمالية والغربية لـكي لا يستطيـع هتلر فى حـــالة نشوب الحرب اكتسـاح تلك الدول وانشـاء قواعـــد حربية فيها ضد روسيا. غير ان هـذا الشرط يورط انكلترا في التزامات جمة، كأن يفرض على اسطولها حماية روسيا فى البحر البالطيكي، هذا عدا عن كونه تحدياً صريحاً مباشر لالمانيا.

وثمة نقاط اخرى، ليست فى الدرجـــة الاولى من الاهمية، تتعارض فيها وجهتي النظر الروسية والبريطانية. وقد بعث هذا التعارض السرور فى صدور الدوائر الالمانية والايطالية، غير انه مما لا شك فيه ان تحسن الاحوال الدولية الطفيف، وابتعاد شبح الحرب قليلا هى التي تسمح لساسة لندن وموسكو بتمديد اجل المفاوضات الآن. ويقال ان موسكو تنتقم من لندن على موقفها العدائى لها فى الماضي القريب. وتعرف موسكو جيداً ان فشل المستر تشمبرلين فى هذه المفاوضات سوف يضطره الى الاستقالة، لان مسألة عقد الاتفاق مع روسيـا اصبحت الآن من الامـور التي يرتكز عليها مستقبل الامبراطورية البريطانية .

اما اذا عاد شبح الحرب فاقترب، فلاشك فى ان امر الاتفاق العسكرى بين انكلترا وروسيا يصبح امراً واقعياً بظرف ساعات معـدودة . ان كراهة ستالين لتشمبرلين عظيمة ، ولـكن مصالح روسيا وانكلترا الحيوية تقضي بعقد هذا الاتفاق مهما كلفها الامر .

• • •

فلسـطين فى مرجـل السياسـة

(البقية من الصفحة ٢)

ان عفت عن المرحوم سعد باشا زغلول ، قـد تصالح الحاج امين عاجلا ام آجلا ايضاً ، ولـكننا نقول له ان سعد زغلول لم يتفق مع اعــداء بريطانيا ضدها كما فعل الحاج امين. وهذا عرابى باشا زعيم ثورة مصر سنة ١٨٨٢ لم تصفح عنه بريطانيا العظمى البتة لانه سار في اتجاه سياسى معاد لها . كما ان الزعيم عبد الـكريم الجزائرى لم يحظ بعفو فرنسا عنه الى الآن . وخلاصة القول ان الحاج امين افندى الحسينى قد تجاوز خط السلامة في لعبه على الوترين — الانكليزى من جهة والالمانى الايطالى من جهة اخرى . ولذا اصبح مستقبله الشخصى مهـدداً بالخطر ، سيما وان موقف محور روما برلين اصبح حرجاً وامل انتصاره فى الحرب العالمية المقبـلة ضعيفاً جداً على اثر التطورات السياسية الاخـــيرة فى اوروبـا وامـــيركا . فاذا حدثتـه نفســه بالخضوع الى بريطانيا نهائياً ، فانها لن ترد اليه نفوذه ومركزه السابقين ، لانها تأكدت من خيانته مرة و« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » اما اذا لم يخضع فقد عرض نفسه لتصادم شديد بسـياسة الدول العربية ومصـــالح شعوبها ، والانسحاق بين دواليب السياسة والتطورات الخطيرة التي تحدث في العالم علناً او خفية.

هكذا « أكلت الثورة نفسها ». ولـكنها كادت « تأكل » الشعب الفلسطينى الســاذج المنقاد بنارها ايضا . فلاية فائدة سفكت الدمـاء وابتزت الاموال وهدمت مقدرات البلاد ؟

٣٩/٦/٥ عن جريدة « دابار »

الطربوش فى نابلس وجنين ويافا

قال مراسل « دابار » فى جنين :

طلب رئيـــس بلدية نابلس الى موظفى البلدية باستبدال الـكوفية والعقال بالطربوش، ومن خالف عرض نفسه للاقالة .

وقد لبى طلب رئيس البلدية هذا كثير من الناس فخرجوا الى الشـوارع بطرابيشهم . مما اثار سخط رجـال الحسينيين ، فحرضوا بعض الصبيان على واضعى الطربوش ، ولـكن البوليس شتت الصبيان ، واخــذت الطرابيش تظهر على رؤوس الناس بكثرة .

اما فى جنين فقد هب الناس الى وضـع الطرابيش واخذوا يمنعون واضعى الـكوفية عن المرور فى الشوارع . واول من ظهر فى يافا وعلى رأســه طربوشه الســيد عمر البيطار . والمرجح ان يعم الطربوش اهالى يافا عما قريب.

• • •

امر بابعاد الحـاج امين

صدر عدد الجريدة الرسمية بتـاريخ اول الشهر الحالى ونشر فيه الامر التالى :

انه بمقتضــى المـــادة ١٥ من انظمة الطوارىء ، اصـدر فخامة المندوب الســامى لفلسطين امره بيقاء الحاج امين افندي الحسينى خارج فلسطين .

• • •

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦